Bilad Alrafidain Journal of Humanities and Social Science Vol. 6, No. 4 **ISSN: 2788-6026**
Doi: 10.54720/bajhss/2024.060401 **Pages: 1-10**

مفهوم الجهالة عند ابن القطان وتطبيقاتها في كتابه بيان الوهم والإيهام

ا. م. د. انس محمود خلف جراد

قسم الحديث، كلية العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، ديالى، 32001، العراق.
ANS197977@gmail.com

الملخص

مصطلح الجهالة محل نقاش وخلاف في مفهومه بين العلماء ومن وصف بها من المحدثين بهذا الوصف وقد يتمادى بعضهم فيصف احد الأعلام بها وقد يتساهل آخرون في ذلك ومن المحدثين الذين تكلموا في الجهالة ابن القطان حيث ان له مفهوما خاصا به ارتأيت دراسة هذه المسألة في هذا البحث الموسوم (مفهوم الجهالة عند ابن القطان وتطبيقاتها في كتابة بيان الوهم والإيهام) للوقوف على موقفه من هذا المفهوم وكيف بنى احكامه على وفق هذا المفهوم وتناولت بعض التطبيقات له في كتابه بيان الوهم والإيهام الذي تعقب فيه كتاب الاحكام لعبد الحق الاشبيلي وبينت ان هذه التعقبات لابن القطان لم تسلم من الانتقاد وقد انتظم هذا البحث على ثلاثه مباحث:

الكلمات المفتاحية: الجهالة، ابن القطان، الوهم والايهام، المستور، مجهول الحال، مجهول العين.

The Concept of Ignorance According to lbn aL-qattan

Asst. Prof. Dr. Anas Mahmood Khalaf

Hadith department, college of Islamic Sciences, Iraqi University, Diyala, 32001, Iraq.
ANS 197977@gmail.com

Abstract

The term ignorance is a subject of debate and disagreement in its concept among scholars and those who describe it from the hadith scholars. Some of them may go too far and describe one of the scholars with it, while others may be lenient in that. Among the hadith scholars who spoke about ignorance is Ibn al-Qattan, as he has a concept of his own. I decided to study this issue in this research entitled (The Concept of Ignorance According to Ibn al-Qattan and Its Applications in His Book Bayan al-Wahm wa al-Iham) to understand his position on this concept and how he built his rulings according to this concept. I discussed some of its applications in his book Bayan al-Wahm wa al-Iham, in which he commented on the Book of Rulings by Abd al-Haqq al-Ishbili. I showed that these comments by Ibn al-Qattan were not immune to criticism. This research is organized into three sections:

Bilad Alrafidain Journal of Humanities and Social Science Vol. 6, No. 4 **ISSN: 2788-6026**
Doi: 10.54720/bajhss/2024.060401 **Pages: 1-10**

.**Keywords:** Iignorance, Ibn al-Qattan, illusion and delusion, the hidden, the unknown, the unknown

المقدمة

الحمد لله الذي رفع بفضله المحدثين، ونضّر وجوههم في العالمين، وقعَّدوا لعلم الحديث القواعد والأحكام، وأشهد أن لا آله إلا الله، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فان الوقوف على مصطلحات الجرح والتعديل والبحث فيها، أمر محمود، ولاسيما تلك التي يكثر تداولها مع عدم الاتفاق على معناها بين المحدثين، أو أن لا تتفق كلمتهم في وصف المحدث أو ذاك بهذا الحكم أو غيره، وتظهر أهمية هذه الاصطلاحات في الحكم على الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً، ومن المصطلحات التي كانت موضع نقاش وخلاف بين الفقهاء (الجهالة) ومن وصف بها من المحدثين بهذا الوصف، وقد يتمادى بعضهم فيصف أحد أعلام الإسلام بالجهالة، وقد يختلف آخرون في الآثار المترتبة على هذا المصطلح، ومن المحدثين الذين عنوا بالجرح والتعديل، أبو الحسن القطّان في كتابه (بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام)، إذ تعقب فيه (كتاب الأحكام) لعبد الحق الإشبيلي، ولم تسلم تعقبات ابن القطّان من النقد، فتعقبه آخرون بمؤلفات مخصوصة مثل الحافظ الذهبي في كتابه (الرد على ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام)، وآخرون في ثنايا كتبهم من المحدثين وغيرهم.

لذلك ارتأيت دراسة هذه المسألة في هذا البحث الموسوم (مفهوم الجهالة عند ابن القطان وتطبيقاتها في كتابه بيان الوهم والإيهام) للوقوف على موقف ابن القطان من مفهوم الجهالة، وكيف التعامل معه.

وقد انتظم هذا البحث على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان.

المبحث الثاني: مفهوم الجهالة عند ابن القطان.

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية.

ثم خاتمة البحث، التي ضمنتها أهم النتائج والمقترحات.

ثم فهرست المصادر والمراجع.

أولاً: دوافع اختيار البحث

السنة النبوية المطهرة ثاني مصدر من مصادر التشريع الاسلامي، ولذلك أهتم علماء المسلمين بمباحثها منذ مرحلة التأسيس والى يوم الناس هذا، وقد واجهت الأمة في سبيل التأصيل لجمع السنة المطهرة الكثير من الصعوبات، فبدأ التدوين كان متأخراً الى حدٍّ ما، وانتشار الصحابة رضي الله عنهم في الامصار، وكثرة من نقل عنهم الحديث، وعدم معرفة حال بعض رجال السند، جعل البحث في مسائل هذا العلم ذات أهمية، فالحديث قبل الأخذ به والعمل بموجبه واعتباره مصدراً للحكم الشرعي لا بدَّ أولاً من معرفة سنده، وحال رواته، ومن ثمَّ الحكم عليه بالصحَّة أو الحسن أو الضعف، ومن المسائل ذات الأهمية التي أختلف العلماء فيها كثيراً مسألة جهالة الراوي، والإمام ابن القطان رحمه الله من العلماء الذين كانت لهم لجهود علمية بارزة، وكان له تأصيل لمفهوم جهالة الراوي، وبناءً على هذا المفهوم كانت أحكامه الخاصَّة به، كما وأنَّ جهالة الراوي مما يردُّ فيها الحديث، فهي من اسباب عدم قبوله، وحيث أنَّ العلماء الحديث اختلفوا في تحديد مفهوم للجهالة، أصبح هذا الموضوع مجال حيوي للبحث العلمي، الأمر الذي دفع الباحث لاختيار البحث فيه.

ثانياً: إشكالية البحث وتساؤلاته

تكمن إشكالية البحث في مفهوم الجهالة عند الإمام ابن القطَّان في كتابه بيان الوهم والإيهام فيما يطرحه هذا الموضوع من تساؤلات تمثل بمجملها إشكالية البحث وتساؤلاته، فهل وجود راو مجهول في سند الحديث دليل على ضعفه ورده وعدم اعتباره حجة؟ وهل هناك اتفاق على الحكم على الحديث الذي فيه مجهول أم هناك اختلاف؟ وهل يوجد اتفاق بين علماء الحديث على وجود مفهوم محدد للجهالة؟ وهل جهالة الراوي قسم واحد أم هي أقسام مختلفة؟ وهل اتفق العلماء على التقسيمات، أم منهم متوسع وبعضهم مضيق؟ وما هو موقف الإمام ابن القطَّان من هذه التساؤلات؟ وهل له رأي فيها مختلف عمَّا ذهب إليه علماء الحديث؟ وكل هذه التساؤلات هي جزء من علم واسع يعتمد عليه علم الحديث هو علم الرجال، وما يمكن طرحه من تساؤلات حول علم الرجال والتي تمثل إشكالياته وفرضياته تطرحه في موضوع البحث، وتمثل إشكالياته وفرضياته، فهذا العلم قائم على الحكم على رواة سند الحديث، وهو يعتمد على كلمات علماء الجرح والتعديل، فهل كان علماء هذا العلم يعتمدون منهجاً واضح في الحكم على الرواة جرحاً وتعديلاً،

ومنها الحكم على الراوي بالجهالة، أم أنهم كانوا يعتمدون منهجاً شخصياً يعتمده كلُّ عالم على رأيه؟ وهل جهالة راو في سند من الاسانيد من وجهة نظر محدث يقتضي جهالته بالنسبة لغيره من المحدثين؟ وهل القواعد المعتمدة في الحكم على الشهود في الدعاوي هي ذاتها القواعد المعتمدة في علم الحديث؟ وغير ذلك من التساؤلات التي تطرح في موضوع البحث التي سيحاول الباحث الاجابة عنها في ثنايا بحثه، وهذه التساؤلات تمثل إشكاليات البحث.

ثالثاً: فرضيات البحث

يقوم هذا الباحث على فرضيات مهمة يرى الباحث مبدئين صحّتها، وأهم هذه الفرضيات هي أنَّ: مفهوم الجهالة في علم الحديث ورجاله ليست ذات طبيعة محددة، ولذلك اختلفت كلمات علماء الحديث في تحديد مفهوم الجهالة، وكان للإمام ابن القطان رأيه في ذلك، فقد وضع تعريفاً للجهالة يمثل مفهومه لها، كما يفترض البحث أنَّ للجهالة أقسام، وهذا التَّقسيم أنعكس على الحكم على الحديث قبولاً ورداً، وأنَّ القواعد المعتبرة في الشهادة في الدعاوي هي غير القواعد المعتبرة في أسانيد الحديث، وأنَّ لبعض علماء الجرح والتعديل في الحكم على الراوي بالجهالة منهج خاص به، كما عند الإمام ابي حاتم الرازي في قوله عن راوي: أنَّه مجهولٌ، فإنَّه يريد به غالباً جهالة الوصف دون جهالة العين، كما أنَّ جهالة الراوي عند أحد العلماء لا يعني بالضرورة جهالته عند جميعهم، كما في قول الإمام ابن حزم عن إسماعيل بن محمد بن صالح بن عبد الرَّحمن الصَّفَّار المتوفي سنة 314 هـ: إنَّه مجهول، بينما وصفه الإمام ابن حجر بأنَّه: الثقة الإمام النحوي المشهور(1).

(1) **معجم المصطلحات الحديثية**، لسيد عبد الماجد الغوري، طبعة دار ابن كثير دمشق، ط/1، 1428 هـ - 2007 م.

رابعاً: أهداف البحث

يهدف الباحث في مفهوم الجهالة عند الإمام ابن القطَّان الى تحقيق عدَّة أهداف منها:

1- تحديد مفهوم الجهالة عند علماء الحديث، ومن ثمَّ تحديدها عند الإمام ابن القطَّان، ومقارنة المفاهيم، وبيان خصوصية كلٍّ منهم، وهذا جانب تنظري يتتبع ما بسطه الإمام ابن القطَّان، وما ذكر في كتب الحديث واللغة، وعلاقة كلُّ ذلك وانعكاسه.

2- بعد تحديد المفاهيم ومقارنتها، يتم تتبع تطبيق هذه المفاهيم في كتاب الإمام ابن القطَّان بيان الوهم والإيهام، لمعرفة مدى التزام الإمام بمنهجه ومفاهيمه.

3- يلقي البحث الضوء على عالم من علماء الحديث الذين كانت لهم جهود وآثار في علم الحديث، ولأقواله في الرجال اعتبارها واعتمادها، وحيث أنَّ علماء الرجال حاكمون على الاسانيد من خلال معرفتهم وتتبعهم لرجالها، كان الإمام ابن القطَّان وكتابه مما اعتمد في تصحيح الحديث وتضعيفه.

4ـــ سيتم استكمال متطلبات البحث العلمي، وذلك بعزو الآيات القرآنية الى مواضعها، وتخريج الأحاديث، كما سيتم بيان المعاني اللغوية بالرَّجوع الى أمهات المصادر والمعاجم اللغوية.

خامساً: أهمية البحث

أهمية أي بحث ينبع من موضوعه، ومضوع بحثنا هو السنَة النبوية المطهرة، وهي ثاني مصدر تشريعي، ومن أهم مباحث هذا العلم هو ما به يمكن معرفة الحديث الصَّحيح من غيره، وذلك من خلال دراسة السند اتصالاً وانقطاعاً، ومما كثر الكلام فيه واختلف في تحديد مفهومه موضوع جهالة الراوي، فهو مما يرد فيه الحديث أو يقبل، ولذلك يعد الوقوف على أحكام هذا الباب من أسباب معرفة الحديث صحَّةً وضعفاً، قبولاً وردَّاً، وهذا ما يبين أهمية البحث وفائدة في علم الحديث.

سادساً: حدود البحث

يدور البحث حول موضوع مفهوم الجهالة كمصطلح من مصطلحات علم الحديث، والذي يبين حال رجال السند، فهو من مسائل علم الرجال والتي تنعكس على درجة الحديث صحةً وضعفاً، وليس هذا في كل كتب الحديث وإنَّما عند الإمام ابن القطَّان،

وحصراً في كتابه بيان الوهم والإيهام، مع المقارنة بغيره قدر المطلوب وما يسمح به البحث، ويبدأ البحث أولاً تنظيرياً، وبعد التنظير لمفهوم الجهالة يتم بيان التَّطبيقات لهذا المفهوم في كتاب بيان الوهم والايهام للإمام ابن القطَّان رحمه الله.

سابعاً: المنهج المعتمد في البحث

سيتبع الباحث في إنجازه لهذا البحث المنهج التحليلي، وذلك من خلال ما أورده الإمام ابن القطَّان من نصوص أودعها آرائه في موضوع الجهالة في سند الحديث، وتحليلها ومقارنتها بما ذكره غيره من العلماء في هذا الموضوع.

ثامناً: الدراسات السابقة

كتاب الإمام ابن القطَّان بيان الوهم والايهام من الكتب المرجعية في علم الرجال، ولذلك اعتمده العلماء أساساً يرجع إليه، وقد تعقبه بعضهم في أقواله وهو ما يدلُّ على أهميته وتأثيره، ولذلك يمكن القول أنَّ العلماء قديماً أولوا الكتاب اهتماماً يليق بهذا الكتاب وما بذل فيه من جهد، واستمرت الجهود العلمية للكشف عمَّا احتواه هذا الكتاب من أبحاث مهمة في علم الحديث، منها البحث الذي كتبته الدكتورة خديجة أبوري بعنوان: (نظرات عن منهج ابن القطَّان الفاسي في نقد الرّواة ومروياتهم) وهو من منشورات مركز ابن القطَّان للدراسات والابحاث في الحديث الشريف، وقد تناولت الباحثة في مقالها حياة العلامة ابن القطَّان وعصره، وسجلت ملاحظاتها على النتاج العلمي لذلك العصر الذي نشأ فيه، كما ذكرت نتاجه العلمي ومؤلفاته في علم الحديث، وكذلك ذكرت اسمه وشيوخه وتلامذته، ومن أهم الدراسات التي أنجزت في خدمة الكتاب هو تحقيقه من قبل الدكتور الحسين آيت سعيد، درسه وحققه تحقيقاً علمياً، وقد صدر عن دار طيبة في المملكة العربية السعودية في ستة مجلدات عام 1418 هـ - 1997 م.

تاسعاً: ما هو الجديد في البحث

الكتب المرجعية مثل كتاب الوهم والإيهام لا تنضب فوائدها، ولذلك الباحث فيها سيجد الجديد الذي لم يسبق إليه، هذا البحث تناول بالدراسة موضوع تحديد مفهوم الجهالة فيه، وهو محاولة لإيجاد تأصيل علمي لتحديد مفهوم الجهالة، وبعد ذلك تطبيق هذا التأصيل على ما ورد في الكتاب، وهو محاولة عملية لتطبيق النظرية التي تمَّ التأصيل لها، وكلُّ ذلك لم يدرس من قبل، وهو من قبيل الجديد الذي يقدمه البحث.

المبحث الأول
التعريف بمفردات العنوان

في هذا المبحث سأعرف بإيجاز بمصطلح الجهالة وبابن القطان وبكتابه بيان الوهم والإيهام:

أولاً: تعريف الجهالة وأقسامها:
الجهالة لغة: مصدر من الفعل جهل، والمجهول: اسم مفعول من الجهالة، والجهل نقيض العلم وقد جَهِلَه فُلَانٌ جَهْلًا وجَهَالَة، وجَهِلَ عَلَيْهِ. وتَجَاهَلَ: أَظهر الجَهْل، واسْتَجْهَلَهُ: عدَّهُ جاهِلاً، واستخفه أيضاً [1].
الجهل ينقسم إلى ثلاثة أنواع

الأول: أن النفس ناقصة المعرفة، وهو المبدأ الأساسي الذي يعتبره بعض المتكلمين من أهمية العمل خارج النظام، كما يعتبرون العلم أهمية العمل المطابق للنظام. نظام.
الثاني: الاعتقاد بشيء مختلف عن الحقيقة.
الثالث: أن يفعل شيئاً مخالفاً لما له من الحق، سواء كان اعتقاده صحيحاً أو باطلاً، كترك الصلاة عمداً[2].

في الاصطلاح: الجهل بالمعنى العام هو الراوي المجهول، "وهو كل إنسان لا يُعرف بطلب العلم في حقه، ولا عالم معروف بطلب العلم، ولا يروى حديثه إلا عن" وتعلم من سلطة المؤلف"[3]. واعترض ابن صلاح على ذلك قائلا: "الحديث الذي رواه البخاري ليس له إلا راو واحد، وهو مرداس الأسلمي، غير قيس بن أبي، ولم يرو عنه أحد إلا الحازم، وكذا حديث قوم". "لم يروه إلا راو واحد، وهو أبو سلمة بن عبد الرحمن، وهذا هو مصير الراوي الذي قد يتجاوز المجهول وينكره أحد روايته"[4].

وعلى هذا أجاب النووي: "الصحيح حديث الخطيب، ولا ينفع الرد عليه بالمرداس وربيعة، فإنهما صحابيان مشهوران، والصحابة كلهم صالحون [5]." أقسام الجهالة: قسَّم أغلب المحدثين الجهالة على ثلاثة أقسام، وهي:

مجهول العين: هو من لم يرو عنه إلا راوٍ واحد.
مجهول الحال: وهو من خفيت عدالته الظاهرة والباطنة.
المستور: وهو من خفيت عدالته الباطنة مع العلم بحاله الظاهر أنه على العدالة[6]. ومنهم من جعلها قسمين، كابن حجر إذ قال: "فإن سمي الراوي وانفرد راوٍ واحد بالرواية عنه فهو مجهول العين " [7]وقال: إن روى عنه اثنان فصاعداً ولم يوثق فهو مجهول الحال وهو المستور"[8].

ثانيًا: ترجمة ابن القطان:
فيما يأتي ترجمة موجزة لابن القطان تتناسب مع حجم البحث:
1- اسمه وكنيته ونسبه ونسبته: هو علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الكتامي الحميري، الفاسي، أبو الحسن ابن القطان[9].
2- مولده: ولد ابن القطان في مدينة فاس بالمغرب سنـة (562هـ) [10].
3- نشأته: نشأ ابن القطان في فاس وترعرع فيها، ثم انتقل إلى مراكش، وتتلمذ على مشايخها، وطلب العلوم واعتنى بطلب علم الحديث، حتى ترأس طلبة العلم بمراكش[11].
4- شيوخه: تتلمذ ابن القطان على عدد من المشايخ: أبرزهم:

أ- ابن الفخار: هو أبو عبد الله محمَّد بن إبراهيم بن خلف الأنصاري المالقي المعروف بابن الفخار، فقيه محدث، كان يحفظ صحيح مسلم وسنن أبي داود، أخذ عنه جلة وحدثوا عنه منهم ابن القطان وقد أكثر عنه. توفي المالقي بمراكش سنة (590ه)[12].
ب- أبو ذر الخشني: هو مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الخشني أبو ذر، الأندلسي الجيّاني ابن أبي الركب، ولد سنة (533ه)، ولي الخطبة بجامع إشبيلية مدة، أخذ عنه ابن الطقان الحديث والنحو، من مصنفات الخشني: (شرح غريب السيرة) لابن إسحاق، وشرح كتاب (سيبويه) و(شرح الإيضاح)، و(شرح الجمل) (ت604ه) [13].
ت- الجزولي :هو عيسى بن عبد العزيز بن البخت بن عيسى، أبو موسى اليزدكنتي البربري المراكشي، إمام النحو، وتصدر للحديث، تخرج به أئمة، وكان إماما لا يجارى، ولي خطابة مراكش، أخذ عنه ابن القطان النحو والحديث، توفي الجزولي بأزمور من عمل مراكش سنة (607ه) وقيل سنة ست[14].
5- تلاميذه: من أشهر تلاميذه:
أ – حفيد القاضي عياض: هو محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي، من أهل سبتة حفيد القاضي عياض، ولد سنة (584ه) كان من عدول القضاة، قرأ بسبتة وأسند بها ورحل إلى الأندلس فأخذ عن علمائها وحدث وأخذ عن ابن القطان، توفي الحفيد بغرناطة سنة (655ه)[15].
ب – ابن الأبار: هو محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبار، من أعيان المؤرخين، أديب. من أهل بلنسية (بالأندلس) ومولده بها سنة (595هـ) أخذ عن ابن القطان، من كتب ابن الأبار (التكملة لكتاب الصلة)، و (الحلة السيراء)، و (إعتاب الكتاب)، قتله المستنصر الأندلسي سنة (658ه) بسبب وشاية [16].
ت- قاضي الجماعة المعروف بالشريف: هو محمد بن علي بن يحيى أبو عبد الله قاضي الجماعة المعروف بالشريف، شهرة لا نسبا. درس كتاب سيبويه والفقه والحديث، ويميل إلى الاجتهاد، وله مشاركة في الأصول والكلام والمنطق والحساب، ويغلب عليه البحث لا الحفظ. مات بمراكش سنة (682ه) [17].

6- مصنفاته: ألف ابن القطان في علوم كثيرة، وأغلب ما ألفه لم يصل إلينا، ومما وصل إلينا منها:
أ – الكتب المطبوعة :
1. إحكام النظر في أحكام النظر بحاسة البصر مطبوع[18].
2. الإقناع في مسائل الإجماع، مطبوع[19].
3. زيادات أبي الحسن القطّان على سنن ابن ماجه.
4. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، وهو موضوع هذا البحث.

ب – المخطوطات:
1. البشائر والأعلام لسياق آيات النبي (عليه أفضل الصلاة والسلام)، مخطوط[20].
2. فضائل عاشوراء، [19].

7- وفاته: توفى (رحمه الله تعالى) وهو على قضاء سجلمانة في ربيع الأول سنة (628هـ) [8][15][17][18].

ثالثاً: التعريف بكتاب الوهم والإيهام:

ذكر ابن القطان أنه تعقب ما وقع فيه عبد الحق من أوهام فقسمها على قسمين:
القسم الأول: وهو قسم الوهم الذي طرأ على أبي محمد الأشبيلي في أثناء نقله من أصوله من أوهام وتصحيفات أو تحريفات وقام بتقسيمه إلى اثني عشر باباً.

أما القسم الثاني من الكتاب: وهو بيان الإيهام الذي يتعلق بنظر عبد الحق الأشبيلي اجتهاداته لا بنقله أي ما يوهم صنيع عبد الحق من تصحيح ضعيف أو تضعيف صحيح وقسمه إلى تسعة عشر باباً [20].

المبحث الثاني
مفهوم الجهالة عند ابن القطان

هذا المبحث مخصص لبيان موقف ابن القطان من بعض المسائل المتعلقة بأقسام الجهالة وأسبابها، وكما يأتي:
أولاً: رواية مجهول العين:
اختلف المحدثون في رواية مجهول العين على ثلاثة أقوال، وما يعنينا منها هو رأي ابن القطان، وقد لخصها العراقي بقوله[21] .
الرأي الأول: القول الراجح غير مقبول، وهذا مشترك عند أكثر أهل العلم من المحدثين وغيرهم من أهل العلم
الثاني: قبوله مطلقاً. وهذا قول من لا يشترط أن يكون الراوي أكثر معرفة بالإسلام.
ثالثاً: إذا كان الراوي الذي يرويه لا يروي إلا راوٍ واحداً موثوقاً، كابن مهدي ويحيى بن سعيد ومن ذكر معهم، ولا نحتاج إلا إلى تعديل السابق منهم يكفي، وإلا فلا فائدة.
الرابع: إذا كان معروفاً بالزهد أو الاستعانة بغير العلم، وإلا فلا. وهذا كلام ابن عبد البال.
الخامس: إذا كان هناك رواية سابقة عن أحد أئمة الجرح والتعديل، فتخرج الزكاة، وإلا فلا تخرج، وهو اختيار ابن قطن[20].وقد نسب هذا القول لابن القطان أيضًا، كل من: الزركشي[22] ، والبرماوي[23] ، والقاري [24]، والشوكاني[25].

ثانياً: رواية مجهول الحال:
تزول جهالة الحال عن الراوي بأحد أمرين: توثيق غير من ينفرد عنه، على الأصح، أو بتزكية من انفرد عنه إذا كان مؤهلاً لذلك، كأن يكون من أئمة الجرح والتعديل [26].

من أدلته قول ابن قطان: "ذكر عن أبي داود، عن فرج بن فضالة، عن أبي سعد: رأيت واطلة · ابن العسكر" في مسجد دمشق، بصق على البوري (أي الحصير) فمسحه برجله، فقال له قائل: لماذا فعلت هذا؟ [27] ثم ذهب إلى القول: إن فرج بن فضالة كان ضعيفا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبس في المسجد. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتفل على الأرض ويمسحها بنعله اليسرى، ولعل واديرا أراد ذلك. [1] الذي يحتاج إلى بيانه هو أن أبا سعيد هذا لا يعرف من هو، الذي لقيه في رواية ابن عربي: الصحيح من قول أبي سعيد أن أبا سعد، وهو سوري مجهول الهوية، قال: وكان من الأفضل شرح الحديث معه منه مع فرج بن فضالة لأنه مع ضعفه كان مشهورا بين المثقفين وكان شعبة يسأله عن الحديث. والحديث من حديث إسماعيل بن عياش[20].

ثالثاً: رواية المستور:
قال ابن حجر: «وإذا صحب الذاكرة السيئة ما يعتبر، مثل ما فوقها، أو مثلها، دون ما تحتها، كذلك لا فرق بين السلاسل المخلوطة والمخفية والمرسومة النقل، وكذلك الأسانيد الملتوية، إذا لم يعلم ما حذف منها: فيصبح حديثهم جيداً، لا لذاته، ولكن باعتبار استمرار الكل وأتباعه في وصفه، لأن كل رواية من رواياتهم متساوية في احتمال صحتها أو خطأها، فإذا جاءت الرواية عمن يعتقد أنها توافق

أحد هؤلاء، فيرجح أحد الاحتمالين السابقين، وهذا يدل على أن الحديث محفوظ. وهكذا ارتفع من مستوى الركود إلى مستوى القبول**[28].**

قال ابن القطان: "إن الذين يتجاهلون إعلال الأخبار في هذا المجال هم إما ضعفاء أو مستورون، وهم الذين روى عن أحدهم اثنان أو أكثر، دون أن تُعرف أحوالهم". "[20].

رابعاً: ارتفاع الجهالة:
نقل عن ابن القطان قوله: " إن الراوي إذا وثق زالت جهالته وإن لم يرو عنه إلا واحد" [29].
وقال السخاوي: "وخص بعضهم القبول بمن يزكيه مع رواية الواحد، أحداً من أئمة الجرح والتعديل، واختاره ابن القطان في (بيان الوهم والإيهام)"[20] .

المبحث الثالث

دراسة تطبيقية

وظف ابن القطان مصطلح (مجهول) (353) مرة في كتابه، منها: (99) بلفظ مجهول الحال، ومرتين بلفظ (مجهول العين)، كما استخدم مصطلح الجهالة مرتين. وجاء استخدامه لهذا المصطلح في الغالب لتضعيف بعض الرواة الذين وثقهم عبد الحق، أو توثيق من ضعفهم، كما استخدمه أيضًا في وظائف أخرى مثل الحكم على بعض الأحاديث.

أولاً: توثيق من ضعفه عبد الحق:

إن الحالات التي وثق فيها ابن القطان رجالاً وصفهم عبد الحق بالجهالة قليلة جداً، إذ إن ابن القطان على العموم كان يتعقب عبد الحق على عدم تضعيفه للأحاديث، فمن مجموع أبواب كتابه البالغة (31) باباً أفرد باباً واحداً لتوثيق من ضعفه عبد الحق وهو بعنوان (باب يتناول رجالاً لم يُعرفوا، وهم إما ثقات أو ضعاف أو مختلف فيهم)، وهذا الباب يجمع بين التوثيق والتضعيف. ومن الأمثلة على ذلك قوله: "عبد الملك بن سعيد، ذكره أبو محمد بن أبي حاتم ولم يذكر أحداً رواه عنه سوى ربيعة بن أبي عبد الرحمن، ولم يذكر فيه شيئاً إضافياً[30] . هذا هو النص الذي تم ذكره دون أي تفاصيل إضافية.

ثم أضاف: "إذن، يبدو أن عبد الملك بن سعيد يُعتبر مجهول الحال، وقد كان سوء النقل هو ما أثر عليه، وذلك بسبب قلة التثبيت. لو نظر المرء بعناية، لوجد في كتاب ابن أبي حاتم ما يتعارض مع ما ذُكر، حيث أشار ابن أبي حاتم إلى أن أباه روى عنه بكير بن عبد الله بن الأشج، بينما أضاف هو من عنده أن ربيعة بن أبي عبد الرحمن روى عنه. لذا، عندما اطلع أبو محمد على قول ابن أبي حاتم: روى عنه ربيعة بن أبي عبد الرحمن، استنتج ما ذكره من أنه لم يرو عنه غير ربيعة. ولا يُفيدك أقل من الاطلاع على نص كلام أبي محمد بن أبي حاتم، والذي هو: "عبد الملك بن سعيد بن سويد الأنصاري، روى عن عباس بن سهل بن سعد، وروى عنه بكير بن عبد الله بن الأشج، وقد سمعت أبي يقول ذلك". قال أبو محمد: وسمع من أبي حميد، وأبي أسيد الساعدي، وجابر بن عبد الله، وروى عنه ربيعة بن أبي عبد الرحمن، نود أن نوضح أن الرجل المذكور ليس مجهول الهوية، وليس هذا القول مبنياً فقط على رواية بكير بن الأشج وربيعة بن أبي عبد الرحمن عنه، بل لأن هناك مجموعة من العلماء الذين وثقوه وقبلوا روايته. ومن بين هؤلاء، الإمام مسلم الذي أخرج له في صحيحه[31]، كما ذكر الكوفي في كتابه[32] أن عبد الملك بن سعيد بن سويد هو مدني تابعي موثوق."[20].

ثانيًا: تضعيف من وثقه عبد الحق:

ضعف عبد الحق بعض الرواة بالجهالة، واعترض عليه ابن القطان بتوثقهم ونفي الجهالة عنهم، من ذلك قوله: "وورد في حديث الترمذي عن حماد بن زيد، أنه قال لأيوب: هل سمعت أحداً يقول: أمرك بيدك ثلاث، سوى الحسن؟ فأجاب: لا، ثم دعا قائلاً: اللهم اغفر... الحديث [32]. ثم أشار إلى أن كثيراً، مولى بني سمرة، مجهول، كما ذكر أبو محمد بن حزم[1]. انتهى ما تم ذكره. وكثير هذا هو مولى عبد الرحمن بن سمرة، وقد ذكر أحمد بن سعيد بن حزم المنتجالي عن الكوفي أنه قال عنه: ثقة، وبالتالي لا يمكن اعتبار الحديث ضعيفاً. أما ما ذكره الترمذي بشأن نسيان كثير مولى بني سمرة لهذا الحديث، فلا يعتبر علة."[20]. وكثير بن أبي كثير البصري مولى بن سمرة مقبول من الطبقة الثالثة [6].

ثالثاً: موافقة عبد الحق:

من موافقات ابن القطان لعبد الحق قوله: " أورد العقيلي[33]، عن ابن عباس أن النبي (صلى الله عليه وسلم) عندما أمر بإخراج بني النضير من المدينة، جاءه بعضهم وقالوا: لدينا ديون. فرد عليهم قائلاً: «ضعوا وتعجلوا» [34]. ثم أضاف أن في إسناد هذا الحديث يوجد رجل يُدعى علي بن أبي محمد، وهو مجهول، وحديثه غير محفوظ. هذا هو نص ما ذُكر، وهو كما أشار، حيث أن علي بن أبي محمد يُعتبر مجهولاً. [20].

رابعاً: الاستدراك على عبد الحق:

قال ابن القطان: "وذكر من طريق أبي أحمد، عن عمر بن موسى بن وجيه، عن واصل بن أبي جميل، عن مجاهد، عن ابن عباس، أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يكره أكل سبع من الشاة: المثانة، والمرارة، والغدة، والأنثيين، والحياء، والدم" [33]. ثم أضاف: "عمر بن موسى متروك". وهذا صحيح كما ذكر، لكنه لم يشر إلى واصل بن أبي جميل، الذي لم تثبت له عدالة. وقد قال فيه ابن معين: "ليس بشيء". بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الحديث يرويه عن عمر بن موسى فهر بن بشر الداماني، وهو مجهول الحال، ولا يوجد له ذكر في كتب الرجال، سوى ما ذكره ابن الفرضي لضبط اسمه، حيث ذكره بالراء والفاء المكسورة، ولم يزد على القول: "روى عنه أيوب بن محمد الوزان"، بناءً على إسناد هذا الحديث، فهو يرويه عنه، فكن على علم بذلك"[20].

وقع ابن القطان في خطأ بشأن فهر بن بشر، حيث أشار إليه ابن حبان في كتابه "الثقات" باسم فهر بن بشير، وذكر أنه "فهر بن بشير، أبو أحمد، مولى بني سليم، المعروف بفهير الرقي، كان يقيم في دامان، وهي قرية في الجزيرة، ويروي عن جعفر بن برقان، وقد روى عنه أيوب بن محمد الوزان وأهل الجزيرة، وتوفي بعد المائتين".

كما ذكره ابن عدي أحيانًا باسم فهر بن بشر وأحيانًا باسم فهر بن بشير. وعلق ابن القطان على حديث رواه النسائي عن عبد الرحمن بن أبي عوف، عن أبي هند البجلي، حيث قال: "سمعت معاوية يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة»". ثم أضاف أن أبا هند ليس مشهورًا. لكن في الواقع، هو مجهول ولا يُعرف عنه شيء سوى هذا الحديث، ولم يُعرف من روى عنه سوى عبد الرحمن هذا. ولم يوضح أبو محمد أي تفاصيل عن حال عبد الرحمن، الذي يُعتبر مجهولًا، رغم أنه روى عنه عدد من الأشخاص مثل صفوان بن عمرو الزبيدي، وحريز بن عثمان، وثور بن يزيد، كما يروي عن جبير بن نفير، عن المقدام بن معدي. [20].

وأبو هند ذكره مسلم[38] ، وأبو حاتم[35] ، وذكره ابن عبد البر في المشهورين[36]، وقال ابن حجر عن أبي هند: " أبو هند البجلي شامي مقبول. من الطبقة الثالثة[6] ، أما ما ذكره ابن القطان عن عبد الرحمن بن أبي عوف، فهو غير صحيح، فقد قال عنه الذهبي: "ثقة " [8].

وقال ابن حجر: " الجرشي الحمصي القاضي ثقة، من الطبقة الثانية يقال أدرك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[35]، ومن ناحية أخرى فابن القطان لم يتعقب عبد الحق بأن الحديث لم يخرجه النسائي فقط، فقد أخرجه أيضًا أبو داود من أصحاب الكتب الستة، وأحمد[7] ، والدارمي [37] ، والبخاري[38]، وأبو يعلى[39] وغيرهم [39] ، وتجدر الإشارة إلى أن الحديث ورد عند عبد الحق بلفظ (لاَ تنقطعُ الهجرةُ حتَّى تنقطعَ النبوةُ، ولا تنقطعُ النبوةُ حتَّى تطلعَ الشَّمسُ من قِبَلِ المغرب [35]، فجعل النبوة بدلاً من التوبة، ولعل الوهم من محققي الكتاب.

وقال ابن القطان: "لا يتوارث أتباع ملتين، والمرأة ترث من دية زوجها. وقد وقع لأبي محمد خطأ في هذا الأمر، حيث ظن أن محمدا بن سعيد المصلوب هو المعني، بينما أوضح الدارقطني أنه الطائفي. وقد وثقه، وكذلك عبد الله بن هارون الذي يروي عنه محمد بن سعيد الطائفي دون واسطة، كما أشار البخاري وابن أبي حاتم. أو قد يكون هناك واسطة هي أبي سلمة ابن نبيه بينهما، وفقاً لما ورد في إسناد الحديث المذكور، ولكن هذا الشخص أيضاً مجهول الحال ولم يُذكر عنه شيء آخر."[20] . وما ذكره ابن القطان من جهالة عبد الله بن هارون صحيح [40].

الخاتمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على خير خلقه، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

وبعد :فهذه أهم النتائج والمقترحات ألخصها بما يأتي:

أولاً: النتائج

1 - تطلق الجهالة على الراوي المجهول، وهو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به، ولم يعرف حديثه إلا من جهة راوٍ واحدٍ.

2 - قسَّم أغلب المحدثين الجهالة على ثلاثة أقسام، وهي: مجهول العين، ومجهول الحال، والمستور.

3 - يرى ابن القطان أن مجهول العين إن زكاه أحد من أئمة الجرح والتعديل مع رواية واحد عنه قبلت روايته.

4 - يرى ابن القطان أن جهالة الحال تزول عن الراوي بتوثيق غير من ينفرد عنه، على الأصح، أو بتزكية من انفرد عنه إذا كان مؤهلاً لذلك، كأن يكون من أئمة الجرح والتعديل.

5 - وهو يرى أن الراوي إذا وثق زالت جهالته وإن لم يرو عنه إلا واحد.

6 - من التطبيقات التي جرى عرضها ظهر أن ابن القطان خالف عبد الحق في مواضع كثيرة جداً، وفي بعضها لم يكن موفقاً في تعقبه واعتراضه، كما أنه لم يكن موفقاً في وصف بعض الرواة بالجهالة.

7 - كان ابن القطان يتشدد في تجهيل الرواة مع ثبوت رواية ثقتين عن الراوي مع توثيق العلماء لهم.

8 - بدا لي أن ابن القطان كان يتحرى مخالفة عبد الحق الإشبيلي.

ثانيًا: المقترحات

إن كثيراً من الباحثين يتوقفون عند حكم أحد نقاد الحديث على بعض الرواة من دون استقصاء أقوال الآخرين، وكذلك كان يفعل بعض علماء الجرح والتعديل ممن عنوا بالتأليف في الضعفاء، وهذا يقتضي التحري وعدم قبول كل تضعيف ما لم يكن مفسراً، ومعززاً بآراء الآخرين من علماء الحديث.

المصادر

[1] أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (ت581هـ) ، تحقيق حمدي السلفي، وصبحي السامرائي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1416هـ- 1995م.

[2] أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت502هـ) ، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ط1، 1412هـ- 1992م.

[3] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت463هـ) ، تحقيق أبي عبد الله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، بلا تاريخ.

[4] صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت764هـ) ، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1420هـ- 2000م.

[5] المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت733هـ)، تحقيق الدكتور محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر، دمشق، ط2، 1406هـ.

[6] أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت852هـ) ، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط1، 1406هـ- 1986م.

[7] أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ- 2001م.

[8] أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003م.

[9] أبو العباس سيدي أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت المعروف بابا التنبكي التكروري المالكي الصنهاجي السوداني (ت1036هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس- ليبيا، ط2، 2000م.

[10] أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت599هـ، دار الكتاب العربي، مصر، ط1، 1967م.

[11] أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت681هـ) ، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1994م.

[12] أحمد بن أحمد بن عبد الله أبي العباس الغيرني (ت714هـ) ، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الحديثة، بيروت، ط2، 1979م.

[13] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا- لبنان، ط1، 1964م.

[14] أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت385ه) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1424ه- 2004م.
[15] عليّ الرضا قره بلوط، وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة قيصري، تركيا، ط1، 1422ه- 2001م.
[16] أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي (ت748ه) ، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، ط1، 1405ه- 1985م.
[17] أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي الدمشقي (ت1089ه) ، تحقيق محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط1، 1406ه- 1986م.
[18] عمر رضا كحالة (ت1408ه) ، مكتبة المثنى ببغداد، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1376ه- 1957م.
[19] خزانة التراث- فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل، السعودية، بلا تاريخ.
[20] أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، ابن القطان (ت628ه)، تحقيق الدكتور الحسين آيت سعيد، دار طيبة، الرياض، ط1، 1418ه- 1997م.
[21] أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت806ه)، تحقيق عبد اللطيف الهميم، ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1423ه- 2002م.
[22] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت1250ه) ، تحقيق أحمد عزو عناية، دمشق، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1419ه- 1999م.
[23] علي بن سلطان محمد الهروي القاري (ت1014ه) ، تحقيق محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، بيروت، ط1، بلا تاريخ.
[24] شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرماوي (ت831ه) ، تحقيق عبد الله رمضان موسى، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي، الجيزة – مصر، 1436ه- 2015م.
[25] بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي الزركشي (ت794ه) ، دار الكتبي، مصر، ط1، 1414ه- 1994م.
[26] شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت902ه) ، تحقيق عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، ط1، 2001م.
[27] سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت275ه) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط1، 1430ه- 2009م.
[28] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت852ه) ، تحقيق عبد الله ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير، بالرياض، 1422ه.
[29] عمر بن علي بن الملقن الأنصاري (ت804ه) ، تحقيق مصطفى أبو الغيط وآخرين، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، 1425ه- 2004م.
[30] أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي (ت327ه) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1271ه- 1952م.
[31] أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261ه) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، بلا تاريخ.
[32] أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت261ه) ، دار الباز، السعودية، 1405ه- 1984م.
[33] أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي (ت322ه) ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 1404ه- 1984م.
[34] سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت279ه) ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1395ه- 1975م.
[35] أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الطحاوي الحنفي (ت321ه) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، 1415ه- 1994م.
[36] أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت261ه) ، تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط2، 1404ه- 1984م.
[37] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (ت463ه) ، تحقيق عبد الله مرحول السوالمة، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض، ط1، 1405ه- 1985م.
[38] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (ت256ه) ، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر للطباعة والنشر، بلا تاريخ.
[39] أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي (ت307ه) ، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1404ه- 1984م.
[40] تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت742ه) ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400ه- 1980م.